السنة الثانية وثلاث مئة

فيها في المحرَّم وردَ كتابُ نَصْر بن أحمد بن إسماعيل صاحب خُراسان أنَّه واقعَ عَمَّهُ إسحاق بن إسماعيل، وأنَّه أسرهُ، فبعث إليه المقتدر بالخِلَع واللواءِ وعهدِه على خراسان[١].

وفيها عاد العلويُّ إلى الإسكندرية ومعه صاحبُه حُباسة، فجرت بينه وبين عسكر المقتدر حروبٌ، قُتِل فيها حباسة، وعاد العلويُّ إلى القيروان.

وفي جمادى الأولى طهَّرَ المقتدرُ خمسةً من أولاده، فبلغ النِّثارُ عليهم والنفقة ست مئة ألف دينار، وطهَّر معهم جماعة من اليتامى، وكساهم وأعطاهم الدنانير الكثيرة.

[قال ثابت: وفي جمادى الأولى] قُبِضَ على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الجصَّاص الجوهري، [و] أَنفذ المقتدرُ إلى داره جماعةً من خواصِّه، فأخذوا منه [من] المال و[من] الجوهر ما قيمتُه أربعة آلاف [ألف] دينار[٢]، وكان هو يدَّعي أكثر من ذلك بكثير [وهذا قول ثابت بن سنان].

وقال أبو الفرج ابن الجوزي[٣] رحمه الله [في «المنتظم»]: أُخِذَ منه ما مقداره ستَّةَ عشر ألف ألف دينار عيناً وورقاً وآنيةً وثياباً وخيلاً وخدماً.

[قلت: وقد ذكرنا أنَّ أموالَ[٤]] ابن الجصَّاص من قَطْر النَّدى بنت خُمارَويه، فإنَّه لَمَّا حملَها من مصر إلى المعتضد كان معها أموالٌ عظيمةٌ، وجواهر [لها قيمة]، فقال لها ابنُ الجصَّاص: الزمانُ لا يدوم على حال [واحد]، والدهر لا يؤمنُ، دعي عندي بعضَ هذه الجواهر تكون ذخيرةً لك، فماتت قطرُ الندى، فأخذَ الجميع [ابنُ الجصَّاص].

---

(١) المنتظم ١٣/ ١٥٠. ولم يرد هذا الخبر في (ف) و(م١).

(٢) في (م١): ما قيمته ألف ألف دينار.

(٣) في (ف) و(م١): وقال جدي، والخبر في المنتظم ١٣/ ١٥٠.

(٤) في (خ): قال المصنف رحمه الله: وأموال. والمثبت من (ف) و(م١).

وقال أحمد بن الحسين بن المنذر: دخلتُ يوماً على ابنِ الجصَّاص، وبين يديه سفط منطق بالحرير، [و] فيه جوهرٌ قد نَظَم منه عشرين سُبحة وأكثر، وزنُ كلِّ حبَّةٍ بمقدار صاحبتها لا تزيد ولا تنقص، وهي مثل بيض الدجاج[1]، وبين يديه سبائك ذهب تُوزن بالقبَّان كما يوزن الحطب، ثم صادره المقتدر، وأخذَ الجميع، ثمَّ قتلَه المقتدر، وتقاسمَه الموالي، وتفرَّقَ شذَرَ مَذَر[2].

[وسنذكرُ ابن الجصَّاص في سنة خمس عشرة وثلاث مئة.

وقال ثابت بن سنان:] وفي جمادى الآخرة وقع بين الحنابلة وبين أصحاب ابن القاص [كلامٌ غليظٌ، فتوسَّط بينهم عليُّ بن عيسى الوزير، ومنع ابن القاص] من الكلام.

وفي رمضان أُدخِل أولادُ المقتدر الكُتَّاب، وكان المؤدِّبَ أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزَّجَّاج النحويّ.

وفيها خرج الحسنُ بن عليٍّ العلويّ، وتغلَّب على طَبَرِسْتان، ولقِّب بالداعي[3].

وهو قول ابن ثابت، وأمَّا غيره فقال: هذا العلويُّ اسمه: الحسنُ بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، ويُعرف بالأطروش[4].

ودعا الدَّيْلَمَ إلى الله تعالى، وكانوا مجوساً فأسلموا، وبنى لهم المساجد، وأقامَ شعائر الإسلام، وكان فاضلاً صالحاً عاقلاً، وله سيرةٌ مُدَوَّنةٌ، وأقام عند الديلم سنين، فأصلحهم [الله] على يديه.

وفي ذي القعدة خلعَ المقتدر على أبي الهَيْجاء عبد الله بن حَمْدان، وقلَّدَه الجزيرةَ وأعمالها والموصل.

---

(١) في (خ): مثل البيض. والمثبت من (ف) و (م١)، وما سلف بين حاصرتين منهما.

(٢) من قوله: ثم قتله المقتدر... إلى هنا ليس في (ف) و(م١).

(٣) قال ابن الأثير في الكامل ٨/ ٨٦: وقد ذكره ابن مسكويه في كتاب «تجارب الأمم» فقال: الحسن بن علي الداعي. وليس به، إنما الداعي عليُّ بن القاسم، وهو ختن هذا.

(٤) وقع الخبر في (خ) مختصراً مع تداخل في الروايات. وهذا نصه: وفيها خرج الحسن بن علي بن الحسن بن عمر ابن علي بن أبي طالب العلوي ويعرف بالأطروش ولقب بالداعي. والمثبت من (ف) و (م١).

وفيها بنى عليُّ بن عيسى [الوزير] المارَسْتان بالحَرْبية مَحلَّة الحَنابلة غربي بغداد، وأنفقَ عليه أمواله.

وحجَّ بالناس الفضل بن عبد الملك، فلما عادوا خرج عليهم [رجل علويٌّ يقال له:] الحسن بن عمر[١] الحسنيّ في خلقٍ من طيىء وبني صالح بن مُدْرك الشَّيباني، فأخذوا ما كان مع الحاجِّ من الأموال والأمتعة والجمال، وأخذُوا من النساء مئتين وثمانين امرأةً من الحرائر سوى المملوكات والمماليك، وبلغ الخبرُ إلى بغداد، ومات الباقون بالعطش والجوع، فلمَّا دخلَ من سلم منهم بغداد ضجُّوا، واجتمعت معهم العامَّة، وشَغَبوا[٢] على السلطان، فوعدهم الوزير عليُّ بن عيسى أن يكتب كتاباً إلى العلويّ، فكتبَ إليه كتاباً يتهدَّدُه فيه ويتوعده، ويأمره بردِّ ما أخذ، فلم يلتفت [لقوله].

وفيها توفي

أحمد بن يونس

ابن عبد الأعلى بن موسى، أبو الحسين.

ولد في ذي القعدة سنةَ أربعين ومئتين، وكان من الخائفين البكَّائين. روى عنه الأئمة[٣].

[فصل وفيها توفيت

بدعة

جاريةُ عَريب، مولاة المأمون.

ذكرها ثابتُ بن سنان فقال: وفي سنة اثنتين وثلاث مئة توفيت][٤] بدعة الكبيرة جاريةُ عَريب توفيت لستٍّ بقينَ من ذي الحجة، وصلَّى عليها أبو بكر ابن المُهْتدي.

وقد كان إسحاق بن أيوب بذلَ فيها لعَريب مولاتها مئةَ ألف دينار على يدي أبي

(١) كذا في (خ) وتاريخ الإسلام ٧/ ١١ . وفي (ف) و(م١): الحسن بن عمرو .

(٢) في (خ): وشنعوا. والمثبت من (ف) و(م١).

(٣) المنتظم ١٣/ ١٥١ .ولم ترد ترجمته في (ف) و(م١).

(٤) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

الحسن علي بن يحيى المُنَجِّم، وللمنجِّم عشرين ألف دينار لسفارته، فلمَّا خاطب عَريباً في ذلك، دعت بدعة وعرَّفتها ذلك، وسألتها: هل تحبُّ وتختار البيع، فقالت: لا أختارُ البيع، فردَّتِ المالَ وأعتقتها من وقتها، وكانت بدعة مغنِّيةً، وخلَّفت مالاً عظيماً، وضياعاً كثيرة[١].

[قلت: وينبغي أن تُذكر هذه المَنْقَبة في ترجمة عَريب.][٢]

العباس بن محمد

ابن ثَوابة أبو الهَيْثم، كاتبُ المقتدر[٣].

وكان يطمعُ في الوزارة، ولَمَّا ولي عليُّ بن عيسى الوزارة اعتقلَه بالكوفة عند إسحاق ابن عمران، فماتَ يوم الأحد سَلْخَ ذي الحجَّة، وأوصى أنْ يصلِّي عليه أبو عيسى الطَّلْحي، وأن يكبِّر عليه أربعاً، وأن يُسَنِّم قبرَه، وكان الوزراءُ يخافونَه لشرِّه، فيقال: إنَّ إسحاق دسَّ إليه سمًّا، فأكله فمات[٤].

قال المصنف رحمه الله[٥]: وإلى هنا انتهى تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطَّبري، وقيل: إلى سنة ثلاثٍ وثلاث مئة[٦].

(١) انظر أوراق الصولي (ما لم ينشر منها) ص١٠٢، وصلة تاريخ الطبري ص٥٢، وتكملة تاريخ الطبري ص٢٠٦، والمنتظم ١٣/ ١٥٢.

(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١).

(٣) ذكر الصوليُّ في الأوراق (ما لم ينشر منها) ص١٠٥، وعريب في صلة تاريخ الطبري ص٥٧ أن أبا الهيثم مات سنة ثلاث وثلاث مئة.

(٤) هذه الترجمة لم ترد في (ف) و(م١).

(٥) في (ف) و(م١): قلت.

(٦) بعدها في (ف) و(م١): والحمد لله وحده.